الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة

بلاغة الخطاب الشعري
قصيدة "وصية أب لإبنه" لـــ
"عبد الحفيظ عبد الغفار"

مذكرة مكملة مستلزمات لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

الميدان :اللغة و الأدب العربي

التخصص :أدب شعبي

إعداد الطالبتان :

– برابتي شهيناز

– بن حيزية سهى

إشراف الأستاذ :

الدكتور: رويبي عبد الكريم

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بشينية المولدي	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الطارف	رئيسا
رويبي عبد الكريم	أستاذ محاضر (أ)	جامعة الطارف	مشرفا و مقررا
جقريف فاروق	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الطارف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية : 2021 م–2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

نحمد الله عزوجل الذي وفقنا في إتمام

هذا البحث العلمي

و الذي ألهمنا الصحة و العافية و العزيمة

فالحمد لله حمدا كثيرا

نتقدم بجزيل الشكر و التقدير إلى

الأستاذ المشرف

" عبد الكريم رويبي "

الذي كان موجها و مرشدا لنا في كل خطوات هذا العمل

و على كل ما قدم لنا من توجيهات و معلومات

قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة

كما نتقدم بباقة شكر و عرفان للأستاذ المساعد

" عبد الحميد معيفي "

على ما أجاد به علينا من توجيهات

و رعاية علمية لإنجاح هذا العمل

إهداء

الحمد لله على ما فضلنه به على كثير من خلقه تفضيلا و عافاني مما ابتلى به كثيرا من عباده

الحمد لله الذين وفقنا للوصول إلى هذه المرحلة في مسارنا الدراسي

أهدي ثمرة جهدي و تعبي و عملي :

إلى أمي العزيزة الغالية حفظها الله لي و رعاها و أدامها فوق رأسي تاجا .

إلى صاحب الوجه الطيب و الأفعال الحسنة

فلم يبخل عليا طيلة حياته (أبي العزيز)

إلى إخوتي الأعزاء كل واحد باسمه

((وداد ،إكرام ،عيسى ،هيثم))

و ختامها مسك إلى كل من ساهم معي في انجاز هذا العمل و كان لهم الفضل الكبير

شكرا للجميع

شهيناز

إهداء

إلى التي رسمت لي الطريق بابتسامتها و تحفيزها و غمرتني بالحنان

و ملئني بالعزيمة ((أمي الغالية)) يا من جعل الله

الجنة تحت قدميك

إلى الذي سهر و تعب و سعي لراحتي و توفير الأفضل لي

((أبي الحبيب))

إليكما يا من فتحتها لي باب المستقبل

إلى زوجي العزيز الحاضر دائما ((عمار))

كما لا أنسى ثمرة زواجي و قرة عيني إبني الغالي ((إياد))

و إلى أخواتي و أخوتي حفظهم الله

((فوزي ،سمير،طارق،صهيب ،نجمة ،وهاجر))

إلى أعز الأصدقاء و الأحباء

إلى كل عائلتي على رأسهم خالتي ((فاطمة))))

إلى كل من أنار لي سبيلي بنور العلم

و ساهم في إنجاز هذا العمل دون استثناء

و لو بكلمة طيبة لكل من تذكرني

بدعوة جميلة عند الله عزوجل

سلمى

مقدمة

- **مقدمة :**

الحمد لله الملك الحق رب العالمين الذي أرسل رسوله محمدا الأمين رحمة للخلق أجمعين و جعل معجزته الكتاب العربي المبين و أبقاه حجة قائمة على النقلين إلى يوم الدين .

أما بعد فإن اللغة العربية أشرف اللغات نزل القرآن بها و بعث النبي الخاتم على أرضها ،و جعل الله الكعبة البيت الحرام في بلادها ،و هي من مقومات بقاء الأمة و من أبرز معالمها الثقافية و الحضارية على مر التاريخ.

و قد جعل الله سبحانه و تعالى كتابه المنزل على سيدنا محمد صلي الله عليه و سلم معجزة باقية أبد الدهر ووجوه إعجازه كثيرة من بينها ،الإعجاز البياني و الإعجاز التشريعي و الأنباء بالغيوب الماضية و المستقبلية ، لكن الإعجاز البلاغي و البياني الذي هو السحر الحلال يأخذ العقول بجماله و يبهر النفوس بعظمته ،فسبحان من أنزله على عبده ،وجعل فضله على سائر الكلام كفضله على خلقه .

و هذا ما دفع بالعلماء إلى أن يهم هو للبحث في وجوه الإعجاز بعامة و الإعجاز البلاغي خاصة ، فهي الوسيلة التي من خلالها يمكن الحكم على النصوص الأدبية و من خلالها نستطيع التواصل مع التراث القديم و الأدب المعاصر ،و معرفة ما فيه من قيم جمالية.

إضافة إلى هذا الجمال الأدبي الذي تصفيه البلاغة إلى النصوص الأدبية و من جهة أخرى نجد أن الصورة الشعرية أيضا كانت محل اهتمام الأدباء و الشعراء خاصة بالمدح وأثناء ، فقد حظيت بمنزلة أسمى من أن تتطلع إلى مراقيها الشامخة باقي الأدوات التعبيرية الأخرى بها تخطت الحدود التاريخية و الجغرافية و الثقافية .

و مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية :

- هل فعلا البلاغة هي الوسيلة و العامل الأساسي التي يمكن من خلالها الحكم على جودة أو رداءة النصوص الأدبية ؟
- و إذا كان ذلك صحيحا فإلى أي مدى تؤثر البلاغة على النصوص الأدبية ؟
- هذه الإشكالية و غيرها من التساؤلات سنحاول الإجابة عنها :

فقد تطرقنا في بحثنا هذا إلى بلاغة الخطاب الشعري في الأدب الشعبي و قصيدة وصية أب : **لـ '' عبد الحفيظ العقار ''** جزءا تطبيقيا في مدخل دراستنا خصصنا عرض مجموعة مفاهيم أولية حول على البلاغة و دورها في الأدب العربي و الغاية من دراستها كما عرضنا أهم أعلامها و روادها و علاقتها مع مختلف العلوم .

كما تناولنا في الفصل الأول: الصورة الشعرية في قصيدة وصية أب لعبد الحفيظ الغفار نموذجا .

- **المبحث الأول:** تحدثنا عن بلاغة الاستعارة في الشعر و دورها في تأكيد المعنى و توضيحه كونها تعد من أروع الألوان البلاغية في حسن تصويرها للمعاني لأنها تعد أداة نقل الأفكار و المعاني .
- **المبحث الثاني:** فقد كان حديثنا عن قسم من أقسام المحسنات اللفظية ألا و هو الطباق و دوره في تزيين الألفاظ و ما يضفيه من طابع خاص في النص .
- **المبحث الثالث:** تناولنا التشبيه و أثره القوي في الصورة الشعرية .
- **أما الفصل الثاني** : فكان فيه الحديث عن الأساليب الإنسانية و الخبرية التي وظفها الشاعر في نصه بأنواعها و أغراضها ،و التي تحمل في معانيها ما يجعل المتلقي أو القارئ يشاركه الأفكار و المشاعر التي تشير انتباهه و توسع تصوره و أفكاره .

و ككل عمل فإنه لم يخل بحثنا من بعض الصعوبات التي اعترضت سبيلنا ، خاصة بالنسبة للمراجع و لكن بفضل الله و أستاذي المشرف تمكننا من انجاز هذا البحث .

و ختاما نتوجه بالشكر للدكتور **" عبد الكريم رويبي " و الدكتور " عبد الحميد معيفي "** على كل ما بذلوه من جهد في سبيل مساندتنا ،و على كل ما قدموه لنا من نصائح علمية قيمة فله خالص الشكر و من الله جزيل الثواب .

و نتوجه أيضا بالشكر للجنة المناقشة التي منحتنا وقتها الثمين في سبيل النظر فيما قدمناه ،و نعد أننا سنتتبع كل نصيحة توجه إلينا على الدرب العلمي السليم .

كما أتوجه بالشكر إلى كلية الآداب و اللغات بجامعة الشاذلي بن جديد الطارف ، ممثلة بأساتذتها الأفاضل و عميدها الموقر ، جزى الله الجميع عني ما صنعوا جزاء الخير .

المدخل

المدخل

مفاهيمي أولي عن علم البلاغة

أولا: المفهوم اللغوي لعلم البلاغة .

ثانيا: المفهوم الاصطلاحي لعلم البلاغة .

ثالثا: دور البلاغة و الغاية من دراستها .

رابعا:أهداف تدريس علم البلاغة

خامسا: أشهر أعلام للبلاغة العربية

سادسا: علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى

- **تمهيد :**

علم البلاغة هو عبارة عن فرع من فروع اللغة العربية معناها الوصول إلى آخر الشيء أو نهايته و أيضا الحصول على الغاية في فصاحة اللسان و تطبيق البلاغة عن طريق استعمال أجمل الصور ، لكي تبين المعنى في أحسن مظاهرها و أجملها .

- **أولا : مفاهيم أولي عن البلاغة :**
- **أ) المفهوم اللغوي للبلاغة :**

كلمة البلاغة من الكلمات التي شاع استعمالها في كتب الأدب ،فنجدها عند أهل اللغة هي حسن الكلام مع فصاحته و أدائه لغاية المعنى المراد ،و الرجل البليغ هو من كان فصيحا حسن الكلام يبلغ بعبارات لسانه غاية المعاني التي في نفسه ،و في هذا السياق نجد **" ابن منظور" قال " أصل مادة الكلمة في اللغة تدور حول وصول الشيء إلى غائية و نهايته "** [1]

أي أن لكل كلمة دلالة و معنى معين هدفه إيصال فكرة إلى ذهن المتلقي .

كذلك نجد **" أبو هلال العسكري "** ذكر في قوله :**" أن البلاغة من قولهم بلغنا الغاية إذا الغاية إذا انتهيت إليها "** [2]

معناه أن البلاغة في الكلام لها أيضا دلالة الايصال و الإبلاغ لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه .

- **ب) المفهوم الاصطلاحي للبلاغة :**

البلاغة هي تأدية المعنى واضحا بعبارة صحيحة فصيحة لها في النفس أثر خلاب ،و يقال البلاغة من التبليغ ،و التبليغ هو الإيصال وهدف الإيصال التصديق،و لكن المرسل لا يهمه بأن يصدقه المتلقي و إنما يهمه الإقناع فإذا اقتنع المتلقي قناعة تامة فهو قد بلغ بالأمر الذي بلغه إياه .

و من وجهة نظري أن البلاغة هي التوصيل والاقناع .

---

[1]- الإمام العلامة ابن منظور ،لسان العرب ،الجزء الخامس ،دار إحياء التراث العربي ، ط 3 ،1999 ، بيروت ، لبنان ، ص 345 .

[2]- أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهيل ،كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر ، ط1 ، 1952 ، دار إحياء الكتب العربية ، مصر ، ص 6 .

نجد **" الروماني " في هذا الشأن يقول : " البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ "** [1]

و حسب كلام **"الروماني "** نجد أن البلاغة تلامس الوجدان لأنها نابعة منه فيها أنها تريد أن توصل المعنى إلى القلب ، فهي تعالج الأمور الحسية الوجدانية التي تحدث من خلال تقارب بين الأفراد و هذه تعد من غايات البلاغة .

و من جهة أخرى نجد **القزويني "يعرف البلاغة في قوله "** بأنها مطابقة الكلام لمعنى الحال مع فصاحته " [2]

من خلال **" القزويني "** نجد بأن الكلام البشري سيكون غامضا و غير مفهوم لصاحبه الذي نطق به و هذا الغموض يبقى ملازما لهذا الكلام و مهما و لا يفهمه أحد و لا يؤثر في أحد لأنه ومن كل هذا الشرح نستنتج أن **" القزويني "** اشترط لكي يؤثر الكلام تأثيرا كبيرا في المتلقي أن يكون الكلام فصيحا أي مفهوما ،يتقبله العقل و يقتنع به الإحساس .

كما نجد **" الآمدي "** حصر مفهوم البلاغة في عدة نقاط حيث يقول : " بأن البلاغة هي إصابة المعنى و إدراك الغرض بألفاظ سهلة عذبة مستعملة سليمة من التكلف لا تبلغ الهدر الزائد على قدر الحاجة و لا تنقص نقصانا يقف دون الحاجة ..." [3]

حين تقارن هذا المفهوم بالمفهومين السابقين نجد أنه متوسع و شامل بينما الآخرين مختصرين و أنهما مهمان ،حيث أن **" الآمدي"** لامس عدة زوايا و نقاط مهمة فأصبحت عبارة عن شروط و قواعد و هي أنه لا نستطيع أن نطلق على كلام

---

[1] مهدي صالح السامراني ، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ، ط 1 ،المكتب الإسلامي ،دمشق ،1971 ، ص 291 .

[2] المرجع نفسه، ص 291 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 291 .

ما بليغ إلا إذا توفرت هذه النقاط الستة التي أوجزها " **الآمدي** " بأن المعنى لا يصل إذا لم يصب و الغرض لا يدركه العقل ،إذا صعبا و غير مستصاغ و غير سليم و غير مختصر من هنا نستطيع أن نحدد العناصر المهمة التي حددها " **الآمدي** " وهي (**الإصابة ، الإدراك ،السهولة ،العذوبة ،السلامة ،الاختصار**)

و يؤكد " **الآمدي** " بأن هذه العناصر الستة المهمة قد تتحقق في جملة واحدة أو بيت شعري واحد فنجده يعطينا مثالا عن ذلك حينها استعمل بيت البحتري في حين يقول : [1]

و الشعر لمح يكفي اشارته و ليس بالهدر و طولت خطبه

و من خلال هذا البيت الشعري يتبين لنا أن الكلام البشري كلما تضمن ألفاظ سليمة و سهلة و مختصرة كلما كان المعنى واضحا ومقنعا للمتلقي.

و نجد أيضا " **أبو هلال العسكري** " قال عن البلاغة " أنها من قولهم بلغت الغاية إذ انتهيت إليها ...فسميت البلاغة بلاغتها تنتهي المعنى إلى قلب السامع فيفهمه " [2]

يتضح لنا من خلال تعريف " **أبو هلال العسكري** " بأن البلاغة هي إيصال معنى الكلام للمتلقي و محاولة إقناعه بألفاظ سليمة و فصيحة تلامس عواطفه و يستوعبها عقله ، فالبلاغة في الكلام تستدعي انتقاء الطريقة الأكثر ملائمة لحالة المتلقي لبلوغ مبلغ التأثير الأمثل .

---

[1]- مهدي صالح السامرائي ، تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية ، المرجع السابق ، ص 291 .

[2]- أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله بن سهيل ، كتاب الصناعتين الكتابة و الشعر ، مرجع سابق،ص6 .

و من خلال ما تقدم من تعريفات نلاحظ أنها جميعا تقوم على أساس اللفظ و المعنى فأغلبها تؤكد أن البلاغة هي إيصال المعنى المراد إلى قلب السامع مع التعبير عنه بأسلوب جميع ،فالبلاغة هي جمال الكلام و حسنه و فصاحته وظيفتها الأساسية الإيصال و الإبلاغ لكل ما يريد الشخص التعبير عنه و توصيله للسامع في أحسن صورة من صور اللفظ .

- **ثانيا : دور البلاغة و الغاية من دراستها :**

البلاغة علم اشتمل على ثلاثة علوم متداخلة و متكاملة و هذا العلم بالخصوص له أثر قوي في العلوم الأخرى و الدراسات الأدبية ،و هذا الأثر بدا بقوة في القرآن الكريم و الشعر و النثر و غيرهما .

وهذا العلم بطبعه تحكمه جملة قواعد و معايير حتى يكون محل إفهام و إقناع و امتاع و تأثير و هي معايير لها الاكتمال و الاستقرار فصارت علم ثابت القوانين يتفرع إلى ثلاث علوم هي علم المعاني و علم البيان و البديع .

و علم البلاغة أو البلاغة بوجه الخصوص نجدها تضفي إلى الكلام جمال و تذوق حيث نجد منجل عبد المالك يقول في هذا السياق : " البلاغة هي صفة الاقتدار على تمكين اللغة من أن تمارس فعلها المنوط بها أحسن ممارسة ،بحيث تتحقق بهذه الممارسة مقاصد المتكلمين ،من توصيل للمعنى بحقه ، و من استحواذ على سمع المتلقي و فكره و قلبه و من حمله تبعا لذلك على التأثير و الاستجابة للغرض الذي قصد به الكلام " [1]

يعني هذا أنها تعتبر هي وقوع المعنى في قلب المتلقي .

[1]– د. بومنجيل عبد الملك ، تأصيل البلاغة ، بحوث ،نظرية و تطبيقه في أصول البلاغة ، منشورات مخبر المنافقة العربية في الأدب و نقده ،جامعة محمد لمين دباغين ، سطيف 02 ، ص 12 .

و من خلال ما سبق ذكره لم نستوفي بعد جماليات البلاغة و أثرها في الكلام و إضافتها البليغة ،عليه و ما تضفيه من جمال و تذوق للأدب و غيره .

البلاغة إذن هي جمال الكلام و علمها هو علم جمال الكلام و إذا اصطلحنا على الكلام المتميز غير الكلام العادي بأدب و قد بين لنا أيضا " عبد الملك الدور البليغ و الهام للبلاغة فمن خلالها يستطيع الفرد التمييز بين الكلام الجيد و الرديء و استخدام الذوق الرفيع في انتقاء الكلمات الراقية و المميزة و التي تلامس حس و عاطفة المستمع ، فنجده يقول : " إن علم البلاغة هو علم جمال الأدب هذه هي البلاغة في أصل دلالتها اللغوية و الاصطلاحية عن العرب و هي بلاغة الذوق و إدراك الجمال و حسن التمييز بين طبقات الكلام الجميل و فتنة اللغة البديعة ، فهي اجتماع التذوق لجمال الأدب مع العلم بأسراره و قوانينه " [1]

و من خلال هذا القول نستطيع التمييز و معرفة ذلك المزيج بين الجمال و الذوق البلاغي مع العلم البلاغي و ما يشتمل عليه من أسرار و قوانين و أن البلاغة لها الدور و الأثر القوي في حسن التمييز بين طبقات الكلام و هذا يعود إلى بلاغة الذوق و إدراك الجمال حتى يتضح أصل البلاغة الدلالي و الاصطلاحي و البادر عند العرب .

- **ثالثا : أهداف تدريس علم البلاغة :**

تناولنا فيها سبق مفهوم البلاغة و دورها و استخلصنا في الأخير أن البلاغة تقوم بعملية التبليغ و إيصال المعاني للمتلقي فهي تشمل المعاني و الألفاظ فقط فهي تحرص على حسن اختيار للمفردات التي تعمل حسا و جمالا تلامس و تؤثر في عاطفة المستمع .

[1]– د. بومنجيل عبد الملك ، تأصيل البلاغة ، بحوث ،نظرية و تطبيقه في أصول البلاغة ،المرجع السابق ، ص 12 .

و من المفهوم و الدور ننتقل للأهداف، فللبلاغة أهداف دينية و أدبية و نقدية نذكر منها ما يلي :

- **أ) فهم معاني القرآن الكريم :**

لاشك أن القرآن الكريم كتاب الله جل جلاله في قمة البلاغة و أوجها ، و هو الكتاب الذي لا تنتهي عجائبه و لا تنقضي غرائبه لمن يخوض في بحارها فيستخرج منها جواهر المعنى .

و البلاغة هي وسيلة إلى معرفة إعجاز القرآن الكريم فلا يمكن الكشف عن أسراره و فهم إعجازه إلا من خلال البلاغة ، فهي تكشف عن أسراره و فهم إعجازه إلا من خلال علم البلاغة فهي تكشف عما في القرآن الكريم من معاني و أحكام و قضايا لأن الناظر في القرآن الكريم و المتصدي لفهم معانيه و أحكامه لابد له من فهم قواعد على البلاغة و ذلك لمعرفة ما يدل عليه التكرار و ما يدل عليه الحذف و غير ذلك ، فالمفسر الذي يتعرض لتفسير آية من آيات الذكر الحكيم لابد له من أن يكون على الاطلاع و معرفة قواعد البلاغة و الفقيه المستنبط و المستخرج للأحكام لابد له أن يكون على دراية بتلك القواعد .

- **ب) فهم الأحاديث النبوية وإدراك بلاغتها :**

و يتضح ذلك حين تطلع الأحاديث النبوية يتأمل و تمعن تتضح لنا الأساليب و الصور البيانية الجميلة تقتضي على السامع أو المخاطب الاقتناع بها و تقبلها و تصديق المتكلم .

فالفهم الدقيق و العميق لبلاغة الأحاديث النبوية لا يمكن إلا من خلال الممارسة الطويلة و التعمق في دراسة علوم البلاغة .

- **د) تنمية ملكة الكتابة و التعبير عن المعنى :**

تساعد البلاغة الكاتب على الصياغة الجيدة للكلام فنجد هناك فروقا شاسعا بين للكاتب الممارس و الدارس دراسة عميقة لعلم البلاغة و معرفة قواعدها و بين الذي لا يتمكن منها تمكنا تاما .

و لكي يتسنى للكاتب أو الأديب أن ينشر نصا سواء كان شعر أو نثر وجب عليه أن يكون قد ألم بقواعد علم البلاغة فهي تمكنه من تركيب الأساليب الرفيعة و صور بيانية تحمل في طياتها جماليات سواء من ناحية الألفاظ أو المعاني .

- **د) القدرة على نقد الكلام :**

لاشك أن علم البلاغة تزود الناقد بأدوات النقد الأدبي لكي يستطيع أن يميز بين الكلام الجيد و الكلام الرديء ، فهي تساعد على إدراك الجمال و تذوق الكلام الحسن .

- **هـ) التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة :**

أيضا نجد من أهداف علم البلاغة أنها تساعد على انتقاء ألفاظ سهلة بسيطة يتقبلها عقل السامع و يتمكن من فهمها و في نفس الوقت تكون مختصرة ،كما أشرنا سابقا في تعريف **" الآمدي "** للبلاغة الذي حدد من خلاله عناصر مهمة إذا لم تتوفر في الكلام لا يمكن القول عليه بأنه كلام بليغ و من أهم هذه العناصر السهولة في الألفاظ و الاختصار و الإيجاز .

- **و) اختيار الألفاظ الفصيحة :الخالية من التعقيدات و الحشو الغير مفيد:**

كما أشرنا سابقا أن البلاغة تمكن الفرد من اختيار ألفاظه بعناية أثناء كتابته و ذلك يستطيع نقل المعلومة أو المعنى المخاطب بشكل جيد و حتى يكون محل إفهام و إقناع و إمتاع ،و أن تكون ألفاظه سليمة من التكلف و التعقيد .

- **رابعا : أشهر علماء البلاغة العربية :**

هناك العديد من العلماء العرب المؤسسين لعلم البلاغة العربية و هناك العديد من الكتب التي تناولت علم البلاغة منهم ما يلي :

1) الجاحظ المتوفي سنة 255 هـ في كتابه البيان و التبيين :

هو كتاب لأبي عثمان عمر بن بحر الكناني البصري و المعروف بلقب **" الجاحظ "** يعتبر هذا الكتاب ثاني أهم الكتب الجاحظ بعد كتاب الحيوان ،حيث يحوي الكتاب مختارات من الأعمال الأدبية و ملحونة تلك الأعمال من خطب و قصائد و تعليقات و رسائل ،كما يستعرض الكتاب خطابات بعض الفصحاء و الإعلام و ما فيها من البلاغة و الخطابية .

2) الباقلاني في كتابه إعجاز القرآن :

أورد فيه نصوصا من خطب النبي عليه الصلاة و السلام و فصحاء الصحابة و التابعين ليقع الفصل كما يقول بين كلام الأدبيين و كلام رب العالمين و يتبين الحد الذي بتفاوت بين كلامهم و نظم القرآن .

3) السكاكي في كتابه مفتاح العلوم :

و هو من أهم و أعظم الكتب التي بحثت في كافة فروع اللغة العربية حيث يجمع بين أهم ثلاثة علوم اللغة و هم علوم الصرف و علوم البيان و المعاني خاصة و البلاغة و علوم النحو و الإعراب و لهذا يعد من أشمل الكتب التي تقدم العديد من المعلومات الهامة لكل من يلجأ إليه سواء كان باحث أو طالب في مادة اللغة العربية.

4- عبد القاهر الجرجاني في كتابه أسرار البلاغة :

يعتبر أسرار البلاغة **لـ''عبد القادر الجرجاني ''** من أمهات الكتب في تراثنا العربي ،لأنه الكتاب الأول الذي أسس قواعد البلاغة العربية بشكل مدقق و مفصل.

5- أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين للكتابة و الشعر .

6-الرماني في كتابه نوادر إعجاز القرآن

7-طباطبا الأصفهاني في كتابه عيار الشعر .

تكلم عن قياس البلاغة بالشعر و الميزان .

8-ابن رشيق القيرواني : عمدة في صناعة الشعر و عقده :

و سمح في تقسيم علم البلاغة إلى مائة أقسام ،و بعد ذلك لا يبقى من الخطاب العربي سوى شروحات و ملخصات الداعية **''القزويني''** و الفلاسفة العرب.

- **خامسا : علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى :**

تعد البلاغة من أبرز المفاهيم التي اتصلت بعلوم اللغة و الأدب هدفها إيصال المعلومات و الأخبار المختلفة بالمعنى المطلوب و المناسب للحال الواقع على البلاغة من أهم و أدق العلوم في الأدب ، فهي تقوم على أسس قسمها العرب إلى علوم منها علم المعاني و البيان و البديع ،فالبلاغة تشمل المعاني و لكنها لا تملك القوة اللفظية الكافية فتلجأ لاستعمال أجمل الصور لكي تبين أحسن مظاهره و أجملها ،لذلك نجد بأنها تسهل مختلف العلوم و ترتبط بها ارتباط وثيق و تجمعها علاقة وطيدة و مكملة و متداخلة مع العلوم الأخرى و من بين العلاقات نذكر منها ما يلي :

1) علاقة البلاغة بالشعر :

عرف الشعر العربي في القرن الثاني للهجرة ضارعا بين تيارين هما تيار المحافظين و تيار المحدبين و تكلم النقاد على موجة الصراع بين أنصار المحافظة من جهة و التقليد من جهة ، فأنصار التجديد من جهة ثانية و بصدد هذه الخصومة بين القدامى و المحدثين فإننا نجد أنفسنا مجبرين على الإشارة و لو بسرعة على عدد من المصنفات التي أفرزتها تلك الخصومة .

- الوساطة بين المتنبي و خصومة أبي الحسن على بن عبد العزيز الجرجاني .
- الموازنة بين أبي تمام و البحتري لأبي القاسم الحسن بن بشير **" الآمدي"** هذان المصنفان وازنا بين الشعراء و ذكر صاحباهما بحوثا في البلاغة اقتصاها حسن الشرح و التعليل لبيان ما في وجوه المفاضلة من تميز هذا الشاعر على ذلك في التخيل و عناصر القوة الشعرية . [1]
- من خلال ما أشار إليه محمد أحمد قاسم في كتابه علوم البلاغة نستنتج أن العلاقة بين البلاغة و الشعر هي علاقة تكاملية لأنه من خلال علم البلاغة

[1]– أحمد قاسم ، علوم البلاغة ،البديع و البيان و المعاني ،المؤسسة الحديثة للكتاب ،طرابلس ،لبنان ، 2003 ، ص 22 .

نستطيع التمييز بين الشعر الجيد و الردي ء ،و ذلك من خلال التمييز بين الألفاظ الجيدة و الصور الشعرية المستخدمة في القصيدة .

فنجد أن البلاغة وثيقة الصلة بالشعر فهي تساعد على توضيح المعاني الخفية التي تشير إليها الشاعر و التعرف على جماليات و دلالات اللغة فاهتمامات على البلاغة بصفة عامة هو معرفة مدى التأثير و الانفعال في نفس المتلقي .

2- علاقة البلاغة بالخطابة :

نستطيع القول في هذا السياق أيضا بأن " العلاقة بين البلاغة و الخطابة علاقة وطيدة فإنه يظهر في هذا الأخير تقارب كبير ما يجعل البلاغة تخدم هذا المجال بما تحمله من صور بديعية و محسنات و غيرها ، نجد محمد أحمد قاسم يقول : " و في الخطابة كلام على أنواع التشبيه و الحجاز و الاستعارة و الكناية و الإيجاز و الإطناب و المساواة و غيرها من ضروب البلاغة التي تحدث عنها النقاد و البلاغيون في نقد الشعر و بيان فضائله التعبيرية و صور التخييلية " [1]

فمن خلال هذا القول نستنتج أن البلاغة هي تولد القوة الخطابية للمتكلم مما يساعده على الإقناع و القوة في الاستهالة من خلال توظيف ألفاظ تحمل صور دلالات جميلة و منطقية و محسنات بلاغية التي يستميل بها السامع و يقتنع بها .

- **علاقة البلاغة بالنقد :**

[1]- أحمد قاسم، البديع و البيان و المعاني ،المرجع السابق ، ص 02 .

إن البلاغة هي علم يهتم بدراسة الألفاظ و المفردات من جانب قوتها وجمالها و فصاحتها فنجدها إلى حدها علاقة مع النقد فنجد الجرجاني فصل في هذا الموضوع " البلاغة تتكفل بدراسة بعض النواحي التي يريد النقد الأدبي أن يدرسها لأن البلاغة غد تفي بدراسة المفردات من جانب فصاحتها و دراسة الجملة من حيث قوتها و جمالها و دراسة بعض ألوان الخيال المبرزة للفكرة " [1]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن الجرجاني يفرق بين البلاغة و النقد بل اعتبر الدول مكمل للثاني لأن البلاغة عنده هي النقد فيرى بأن العلاقة بينهما مبنية فالبلاغة عنده ما هي إلا مجموعة من القرانين و المقاييس التي يسعى النقد إلى تقويم الشعر من خلالها ،فالبلاغة علم تعليمي فيه التأثر و التعلم بينما النقد علم وصفي يتمكن به التمييز بين الحسن و القبيح و لا يمكن الفصل بينهما لشدة تداخلهما ،و نجد **"عبد القادر حسين "** يقول : **" البلاغة تعني بالأسلوب والنقد يعني بالمعاني** " [2]

و من هنا نستنتج أن العلاقة بين النقد و البلاغة متكاملة فهما بمثابة وجهان لجملة واحدة .

[1]- أحمد دهان ،الصورة البلاغية عند الجرجاني ،دار طلاس ،دمشق ، 1986 ، ج 2 ، ص 541 .

[2]- د.عبد القادر حسين ،فن البلاغة ،بيروت ، ط 2 ،1984 ، ص 43 .

- **الخلاصة :**

و خلاصة القول في الأخير نستنتج أن البلاغة تعتبر سر صناعة اللغة إذ من خلالها نعرف أسرار الإعجاز القرآني و البلاغة النبوية ،و جماليات النصوص الأدبية ،و يتم بفضل قواعدها تصحيح مسار الأدباء و المبدعين ،و الحفاظ على اللغة وسلامة تطورها .

الفصل الأول

بلاغة الصورة الشعرية

في قصيدة وصية أب عبد الحفيظ عبد الغفار

الفصل الأول :

بلاغة الصورة الشعرية في قصيدة

" أب عبد الجفيظ عبد الغفار "

- المبحث الأول : بلاغة الاستعارة
- المبحث الثاني :بلاغة الطباق
- المبحث الثالث : التشبيه

- **المبحث الأول : بلاغة الاستعارة :**

تلعب الاستعارة دورا بارزا في جعل الكتاب و الشعراء يعطونها أهمية بالغة ،لأنها تجعل من الكلام العادي كل ما له أهمية في التأثير على المتلقي و إقناعه ،و هذا الإقناع كان بفضل الإعجاب الشديد بهذا الكلام الذي وصل مرحلة الشاعرية التي توصلنا إليها الاستعارة .

و حينما نريد السباحة مع شاعرنا و قصيدته المعنونة بـ" وصية أب نجد أنه من حين إلى أخر يمتعنا بصورة استعارية شيقة نجدها في البيت الرابع عشر (14) حيث قال : [1]

افتحت الجاوب بالعجلة و قريت دمعت مطر اغزير حملة ودياني

حينما نتأمل هذه الصورة الاستعارية نجد أن الشاعر متألم ألما عظيما حتى صارت دموعه مثل المطر الغزير ،فبدل أن ينزل جفنه و تدمع عينه بقطرات الماء استدل القطرات بالمطر و هذا دليل على كثرة تأثر و حزن و حصرة الشاعر إثر تلقي خبر وفاة والده .

فهذه الاستعارة التي استعد فيها المطر إلى العين و نحن نعلم بأن المطر ينزل من السماء ،فعوض أن يقول :**" دمعت بالدموع قال " دمعت مطر "** فهنا استبدل الدموع بالمطر .

للدلالة على شدة الحزن و عدم تقبله لهذا الخبر المفاجئ فنزلت دموعه و أصبحت كالمطر تتهاطل من شدة ألمه كما تتهاطل الأمطار من السماء .

[1]- معجم شعراء الشعبي في الجزائر في القرن 16 إلى أواخر القرن 29 ،انجزه جمعا و رئيسا و تقديما و تعليما ،الدكتور العربي دحو ،دار للنشر و التوزيع ، ط ،قسنطينة ، الجزائر ، 2011 ، ص 350

و نجد الشاعر انفرد بإحساسه في هذه الصورة الخاصة **" فالشاعر أينما كان و في أي زمان وجد و إلى أي جنس ينتهي يظل الناطق الفذ بالتجربة الإنسانية الشاملة و تظل الصورة هي الشعار الذي يبرز خصوصيته "** [1]

و بالفعل هنا نجد الشاعر له خصوصية ميزت وجدانه و إحساسه وجعلته منفردا ،و لهذا يتبين لنا من خلال هذا البيت الشعري أن الاستعارة مجاز لغوي وهي استعمال اللفظ في غيرها وضع له العلاقة المتشابهة بين المعنى المنقول و المعنى المستعمل فيه و هي ليست إلا تشبيها مختصر لكنها أبلغ منه و أدق في الإبانة عن المعنى .

و يتجلى ذلك في البيت الشعري السادس عشر حيث قال الشاعر [2]

قبلت الجواب وطبقتو و أبكيت حاولت النسيان دمعي غطاني

هنا نجد أن الشاعر أنه من شدة حزنه على والده لم يجف دمعه و من كثرة بكائه أصبح يشعر بأنه غارق في أحزانه و أن دموعه تغرقه و تعطيه و هذا دلالة على عمق حزنه و صعوبة تقبله لوفاة رفيق دربه الذي كان قدوته و الشمعة التي تنير دربه لهذا كان بكاءه مستمر و ذلك لسببين السبب الأول هو أثناء قراءته للرسالة التي تركها له والده و ما تضمنت من محبته و شوقه لإبنه قبل موته و هذا ما ترك للابن جرحا عميقا و السبب الثاني هو محاولة النسيان و محاولة المضي قدما و ترك الماضي وراءه و هذا الذي لم يستطع تقبله و يفشل في محاولة النسيان " ....تتولد بعد مواجهة حقيقة من الشاعر للعالم إقبال روحي عليه و إدماج عامل فيه ،و لذا تصبح رؤيته فيها خاصة و أقل ما توصف به أنما رؤية داخلية متميزة بعالم جديد متميز و

[1]– عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،2009 ،دار جرير للنشر و التوزيع ،ط 1 ،عمان ،الأردن ، ص 117 .

[2]–معجم الشعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو، المرجع السابق ، ص350.

هي رؤية تبتعد عن العادي المألوف أو العلمي الدقيق و تجري وراء الخفي البعيد المدهش " [1]

فالشاعر أثناء فقدانه لوالده أصبح يفكر في حياته و مستقبله و كيف سيكمل مشواره من دون والده و هذا ما يسبب له الحزن و الألم و أثناء محاولته لنسيان الفاجعة و إكمال طريقه نحو الحياة لكن عجزه على ذلك يكسر فؤاده و يحس بالضعف و عدم القدرة على النهوض و المضي قدما .

و هنا الشاعر لكي يستطيع إيصال ذلك الشعور بالحزن و محاولته التأثير و استعطاف القارئ وظف هذا التشبيه و استعار كثرة الدموع بأنها تغطية كما يغطي الإنسان نفسه باللحاف أثناء نومه و نجد في هذا السياق محمد علي سلطاني يقول " ...فبذلك لغاية تتعلق بالمعنى العام ،أو بالفكرة التي تريد التعبير عنها فحتى تشير المعنى المجاز للكلمة إنما تفعل ذلك مستفيدين من إيحاءات المعنى الحقيقي تلك التي تزيد المعنى المجازي قوة و جمالا و تقربه من الأذهان قربا حسيا مؤثرا " [2]

من خلال هذا القول نستنتج أن الصور البيانية منها الاستعارة و التشبيه يستعملها الشاعر في نصه و ذلك بغرض استشارة القارئ حسيا و أيضا زيادة المعنى قوة و جمالا ،و يتفق نجاح الاستعارة و سرعة تأثيرها بمدى وضوح هذه العلاقة بين المعنيين الأصلي و المجازي إنما يتأتى الغموض المنقر من بعد هذه العلاقة و اغرابها أو اخفاءها و انعدامها " [3]

ونجد " **عبد القادر الجرجاني** " تحدث في هذا السياق و بين أن الاستعارة هي عبارة عن ترجمة حسية للمعنى فهي تساعد على التعبير عما في الذات الإنسانية

---

[1]- عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية ،المرجع السابق، ص 116.

[2]- محمد علي سلطاني ،المختار من علوم البلاغة و العروض ،دار العصماء ،ط1 ،دمشق ،سوريا ، 2008 ، ص 97 .

[3]- المرجع نفسه ، ص 99 ، 100 .

من مشاعر و أحاسيس فتقوم بالتمثيل بالطبيعة و ذلك من دون تغيير المعنى المراد إيصاله لذهن القارئ **" و لا يغامر عبد القادر أدنى شك في أن الاستعارة إنما هي من قبيل الترجمة الحسية للمعنى و أنها لا تغير المعنى على الإطلاق "** [1]

" إنها طريقة من طرائق إثبات المعنى و تأكيده و إدعاء أن هذا قد أصبح ذاك دون أن يكون كذلك بالفعل و لا يحول بخاطر **"عبد القادر القاهر "** أن المعنى الذي نخلصه من الاستعارة ليس هو المعنى الأصلي المزعوم و إنما هو معنى جديد ،نبع من تفاعل كلا الطرفين اللذين يكونان الاستعارة " [2]

من خلال هذا القول يتبين لنا أن الاستعارة هي طريقة اتيان المعنى و تأكيده فهي تقرب إلى ذهن القارئ المعنى و الصورة الشعرية بشكل واضح أكثر .

و لكن من جهة أخرى يرى **"جابر عصفور " بأن الاستعارة لا تعبر عن المعنى الأصلي بل أنها تولد معنى جديد نابع عن تفاعل الطرفين الذين يكونان الاستعارة "**

قد قسم البلاغيون الاستعارة من حيث فكر أحد طرفيها إلى تصريحية و مكنية .

الاستعارة التصريحية هي ما صرح فيها بلفظ المشبه به و حذف منه لفظ المشبه نجد مثالا على ذلك في قول الشاعر في البيت الخامس عشر : [3]

في ختام بريتي و عليك أرضيت نعت النخلة غارسك وسط جناتي

نجد هنا الأب قد شبه ابنه بالنخلة التي تغرس في الواحات و البساتين هنا نلاحظ أن المشبه به مذكور ألا و هو النخلة أما المشبه فقد حذف و هو و من هنا يمكننا القول بأن هنا النوع من الاستعارة التي وظفها الشاعر في نصه هي استعارة

[1]- جابر عصفور ،الصورة الفنية في التراث النقدي و البلاغي عند العرب ،المركز الثقافي العربي ، ط3 ، بيروت ،لبنان ، 1992 ، ص 226 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 226 .

[3]- معجم الشعراء ،الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي ، دحو ،مرجع سابق ، ص 350 .

تصريحية و الغرض من توظيفها هي تقوية المعنى و التأثير في القارئ فنجد قول " نعت النخلة غارسك وسط جناني "كأنه يقنع ابنه بالبقاء في منزله و في بلده و لم شمل إخوانه و أن لا يهجر أرضه و موطنه لهذا شبه بالنخلة التي تغرس في الأرض و تلتصق جذورها في الأرض لتزيدها نباتا أكثر و ذلك للحفاظ على عرقه و أصله من الزوال .

و هي جانب آخر نجد الاستعارة المكنية و هي ما ذكر فيها المشبه و يحذف منها المشبه به و يرمز له بشيء من لوازمه و يتجلى ذلك في البيت العاشر حين قال الشاعر : [1]

رد علي قال راجع غير اشتيت لا صبر قلبك يا البني عزك فاني

هنا نجد أن الشاعر شبه العز بالدنيا لأن الغناء للدنيا و سكون و ليس للعز هنا نجد أنه ذكر المشبه و هو العز و حذف المشبه به و هي الدنيا و لكن ذكر شيء من لوازمه و هو الغناء الذي يدل على نهاية الكون ، نأخذ مثالا آخر على ذلك من البيت التاسع و العشرين نجد الشاعر يقول : [2]

ياعزيزي يا بني يا ضو البيت انبقيك على خير مكتوبي جاني

في هذا البيت نجد في الشطر الأول أن الأب شبه ابنه بالمصباح الذي ينير المنزل فقال **" يا بني يا ضو البيت "** و ذلك لتوضيح المعنى أكثر و ليبين مكانة الدين بالنسبة لأبيه و هذه الصورة أضافت للنص جمالا و توضيح للمعنى أكثر و ذلك لتسهيل عملية نقل الفكرة و المعنى و المراد إيصاله للقارئ .

---

[11]- معجم الشعراء ،الشعر الشعبي الجزائري ،انجاز العربي دحو،مرجع سابق ،ص 35 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 351 .

و مما سبق يتضح أن الاستعارة من أروع الألوان البلاغية و ترجع بلاغتها إلى حسن تصويرها و اختيار ألفاظها و ايجازها لأن اللغة تعتبر آلة لنقل الأفكار و هي أيضا أروع في الدلالة على المعنى من الحقيقة و من باقي الألوان البلاغية الأخرى . [1]

و الاستعارة هي أنك تستعير لازمة من لوازم الإنسان مثل البكاء أو استعارة صفة من صفات الإنسان و هي البكاء و توظيفها في غير محلها و مثالا على ذلك عندما تقول : شكون للقمر حكايتي فبكى معي " إذن هنا أسند البكاء للقمر فأصبح القمر يقوم بعمل الإنسان و هذا يدل على شدة الحزن و الألم

و في البيت الثالث عشر نجد الشاعر يقول :

أخوتي من ذا الخبر راني جنيت دمرني هذا الخبر حين أصفاني [2]

و هنا يبين لنا أن الخبر في الحقيقة لا يجن إنما المرض هو الذي يجن و هنا أسند الشاعر الجنون للخبر ليبين للقارئ مدى صدمته و حزنه بذلك الخبر

" .....إن دراسة الصورة الفنية و تحليل عناصرها و علاقاتها ربما كانت أفضل الوسائل للكشف عن المعاني الخلفية للنصوص الأدبية الكونية عقلية أصلها و رؤيتهم الكون و الإنسان و الحياة " [3]

و منه نجد أن التحليل الكامل للصور الشعرية و الفنية المتواجدة في النص هو من أفضل الطرق التي تساعد القارئ في الكشف ،عن ما يحمله في النص من أفكار و معاني و أيضا يتمكن من التعرف على شخصية الشاعر و نظرته للحياة و طريقة تفكيره .

---

[1]- علي الحازم و مصطفى أمين ،البيان و المعاني و البديع للمدارس الثانوية

[2]- المرجع نفسه ، ص 350

[3]- عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري ،المرجع السابق ، ص 114 .

- **المبحث الثاني : بلاغة الطباق :**

على البديع من نواحي البلاغة و هو ينظر في مسائل علم المعاني فيقوم يتزيين الألفاظ و المعاني بألوان بديعية جميلة و علم البديع يشتمل على المحسنات اللفظية و المعنوية و نجد الطباق من علم البديع في المحسنات المعنوية .

الطباق هو عبارة عن كلام جمع فيه بين الضدين و يسمى الطباق أيضا بالتضاد و هي الجمع بين متضادين متقابلين و هو يجمع بين معنيين اثنين في كلام واحد ،و نقدم مثالا على ذلك في البيت الشعري الآتي : [1]

كنت مسافر بعد غيبة أنا وليت وامعول يا بابا تشوفو بعياني

هنا نجد أن الشاعر وظف الطباق في بيته ذلك من خلال تجلي فعل السفر و العودة في بيت واحد حيث نلاحظ أنهما كلمتان متضادتان و هما الذهاب و العودة ،و نجد أحمد مطلوب في كتابه فنون البلاغية البيان و البديع يقول " يسمى الطباق و التطبيق و التكافؤ و التضاد و هي الفن الثالث من بديع ابن معتز و قد قال عنها قال الخليل رحمه الله يقال طابقة بين الشيئين إذا جمعتها على حد واحد "

كما نجد ذلك في البيت الرابع و العشرين (24) عبد الحفيظ الغفار يقول : [2]

يا قلبي بركاني عني راك جنيت ولحي اموت حتى أنت تاني

هنا نجد التكافؤ في كلمة الحياة و هو كلمتان متضادتان وظفهما الشاعر في بيته هنا يتبين لنا شدة الحزن الذي ألم بالشاعر فأثناء خطابه لقلبه ،و يدعوه لكي يرحل من هذه الحيلة كما رحل والده من هنا نرى أن الشاعر قد وظف نوعا ما شيئا من الخيال فوضع القلب موضع الإنسان يتحاور معه و يخاطبه و هذا لكي يشير الطارق

---

[1]-أحمد مطلوب ، فنون البلاغية البيان ،البديع ، دار البحوث العلمية ، الكويت ، 1975 ، ص 269

[2]- عبد القادر أبو شريفة و حسين لا في قزق ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،دار الفكر ، ط 4 ، 2008 ، ص 61

و يلامس وجدانه و عاطفته و يؤثر فيه " و في الآداب الحديثة يرى النقاد أن الخيال في نص تلقائي للعواطف القوية فهذه العواطف تلم على صاحبها مستفيدة من قدرته التخييلية على افراز صور مؤثرة غير وهمية لأن الوهم يسخر الصورة لمشاعر فردية عرضية غير مؤثرة "

أي أن الشاعر في النص يستعين بمخيلته لرسم صورة مؤثرة في ذهن القارئ و ملامسة عاطفته و هذا ما يجعل نصه ينبض بالقوة في اقناع و استشارة و إيصال المعنى للمتلقي .

إن وجود الطباق في الجملة يعطيها المعنى الكامل و يوضح ما المقصود بها فهو يضيف على النص الجمال الذي ينقصه و يساعد أيضا على ربط الأشياء ببعضها البعض و التفصيل في الوصف : **" إن دراسة الصورة الفنية و تحليل عناصرها و علاقاتها ربما كانت من أفضل الوسائل للكشف عن المعاني الخلفية للنصوص الأدبية التي كونت عقلية أصحابها و رؤيتهم للكون و الإنسان و الحياة"** [1]

فعند دراسة مجموعة الصور و المحسنات المعنوية التي يوظفها الشاعر في نصه تسهل علينا معرفة المعاني الخفية في النص و معرفة رؤية الكاتب للكون و الحياة من خلال أسلوب كتابته للنص ،فالصور الفنية لها دور كبير في الكشف عن العالم الروحي للشاعر و طبيعة مشاعره و في هذا السياق نجد عبد القادر الرباعي يقول : " لقد أعطى النقد الحديث الصورة قيمة فنية كبرى حين أبرز بشكل جلي قدرتها على الكشف أو تجسيم العالم الروحي الإنساني في المختزن في وجدان الشاعر و إخراجه ممزوجا بعالم الحس في نظام فريد يعطي الشعر بعدا معنويا أكمل و أشمل " [2]

---

[1]- عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية و التطبيق) ،المرجع السابق ، ص 14 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 115 .

نجد الشاعر في نصه وظف الطباق في البيت الشعري الثامن عشر يقول فيه : [1]

دا تفكرت أمعاه بابا واش عديت كان امشاركني أفراحي و أحزاني

نجد كلمتي أفراحي و أحزاني هما كلمتان متضادتان وظفهما الشاعر هنا لتقوية المعنى أكثر و لفت انتباه القارئ لأن الطباق يعد من المحسنات البديعية التي لها أثر فني في النصوص الأدبية سواء كانت شعرية أو نثرية ، فهو يضيف للنص جمالية رائعة في ظاهر اللفظ و الدقة في المعنى و يجعل للنص روحا ناطقة تؤثر في سامعيه و قارئيه ،فالطباق يعطي عذوبة للكلام و رونقا فهو يساعد في فهم المعنى ووضوحه .

و لقد أكثر الشعراء في استخدام الطباق في شعرهم كما باقي المحسنات البديعية فالطباق حلية بلاغية تضاف إلى الشعر من أجل تحسين المعنى ،و ليضيفوا على أشعارهم العذوبة و الجمال ،و لقد اعتمد الشعراء على التضاد في الكثير من قصائدهم و ما من شك أن الجمع بين المتضادات له إيقاع خاص يكسو الكلام جمالا و رونقا " [2]

و لكن وظيفة الطباق لا تقف عند هذا الزخرف و تلك الزينة الشكلية بل تتعداها إلى غايات أسمى فلا بد أن يكون هنا المعنى لطيف و مغزى دقيق وراء جمع الضدين في إطار واحد ، إلا كان هذا الجمع عينا و ضربا من الهذيان " [3]

نستنتج من خلال هذا القول بأن الطباق له دور هام في النصوص الشعرية يقوم أيضا بإيصال المعنى بشكل أدق إلى القارئ.

---

[1]– معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري ، انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 350 .

[2]– الأستاذ عكرهي عبد القادر ،الطباق في شعر الرصد المغربي ، مجلة المقري للدراسات اللغوية النظرية التطبيقية ، ع 2 ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، ص 59 .

[3]– د. سيبوني عبد الفتاح قيود ، على البديع دراسة تاريخية و فنية لأصول البلاغة و مشاكل البديع ، مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر ،و دار المعالم الثقافية للنشر و التوزيع ، ط 2 ، 1998 ، ص 113 .

من خلال الجمع بين الضدين في الربط واحد هذا ما يلفت انتباه المتلقي فهو يطري على النص الجمال الذي ينقصه و كما يعطي للجملة معناها و يوضح المقصود منها.

و لهذا نجد أغلب الشعراء يستعملون المحسنات البديعية في شعرهم و لاسيما الطباق لأنه يضيف عذوبة و بهاء على نصوصهم.

و منه نقول أن وجود الطباق في النص الشعري ضرورة فنية لأنه يقوم بتصوير اللغة إلى جماليات فنية و لغوية .

و تأخذ مثالا أعلى من قصيدة الشاعر عبد الحفيظ عبد الغفار في البيت الحادي و العشرين يقول فيه : [1]

إذا سافر جابلي قاع واش حبيت يتوحشني ما يطفشي بستاني

هنا نجد التضاد الذي وظفه الشاعر في كلمتين هما **" يتوحشني و ينساني "** كون الطباق يعتمد على الثنائية بوصفها فنا من فنون البديع و التي يعتمدها الشعراء في تزيين أدبهم فهو يقوم بالربط بين الأشياء و الظواهر فالتضاد إذا اجتمع في نفس الجملة أو في نفس البيت الشعري يكون به أثر أوضح ، نجد أبو **(هلال العسكري)** يقول : " الجمع بين الشيء و شده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو السبت من بيوت القصيدة مثل الجمع بن السواد و البياض و الليل و النهار و الحر و البرد" [2]

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق، ص 351 .

[2]- أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين ، تحقيق على محمد بجاوي و محمد أبو الفضل ابراهيمي ، دار الفكر العربي ، ط 2 ، (د.ت) ، ص 316 .

فالكلمة لا يظهر معناها للمتلقي إلا بعدما يرى ضدها و لهذا فالطباق يضيف الجمالية الرائعة في ظاهر اللفظ و الدقة في المعنى و يجعل للنص روحا ناطقة في سامعيه **" إن للصورة الشعرية آفاقا واسعة تمتد عبر الكون من ناحية و عبر الإنسان من ناحية أخرى ...فالإفادة من الصورة في إظهار المعنى تحتاج من الناقد درجة عالية من الوعي و التخيل إذ لا مناص من أن يمتلك قوي داخلية مؤهلة تتبع خطوات الشاعر و هو يعيد تركيب العالمين جديد "** [1]

من خلال نستنتج في الأخير أن للطباق أثر فني كبير في النصوص الشعرية فهو يضيف النص جمالية رائعة من ناحية اللفظ و الدقة في المعنى و هو أيضا يرعى كلمات اللغة العربية و يرى كلمات اللغة العربية و يكسبها جمالا ،فالمحسنات البديعية بصفة عامة تضاف للنصوص الأدبية لإبهار القراء بجمال الأساليب و أيضا يستعين بها الأديب لإظهار مشاعره و عواطفه و للتأثير في نفس السامع أو القارئ لهذا نجد الشعراء أكثروا من استخدام المحسنات البديعية اللفظية و المعنوية في شعرهما و ذلك من أجل تحسين و تقوية المعنى و إثارة الذهن و جذب الانتباه و توضيح المعنى عن طريق التضاد فهو يبرز المعنى و يوضحه بالتضاد.

[1]– عبد القادر الرباعي ، الصورة الفنية في النقد الشعري (دراسة في النظرية و التطبيق) ،مرجع سابق ، ص 118

المبحث الثالث: بلاغة التشبيه

للتشبيه دور و أثر قوي في الصورة الشعرية خاصة و البلاغة عامة و هذا الدور يتجلى في الأثر الحسي و السمعي و العقلي و الذوقي الذي طالما أهتم به الشعراء في نظم تصورهم و شعرهم مما يزيدها جمالا ووضوحا

و قد تواضع البلاغيون على أن التشبيه أربعة أركان هي :

- ✓ **المشبه** :و هو الركن الرئيسي في التشبيه ،و يغلب ظهوره ،لكنه قد يضمر للعلم به على أن يكون مقدرا في الإعراب ،و هذا بمنزلة وجوده ..."
- ✓ مثال : قول **" عمران بن خطاب " مخاطبا الحجاج (الكامل)** : [1]

" أسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر أنت صغير الصافر" ، و لفظ أسد خبر لمبتدأ محذوف نقد برد أنت ،و عليه يكون المشبه ضميرا مقدرا في الإعراب و هو سائل في المعنى و إن لم يظهر بلفظه.

- **المشبه به** : تتوضح به صورة المشبه ،و لا بد من ظهوره في التشبيه يشترك مع المشبه في صفة أو أكثر إلا أنها تكون بارزة فيه أكثر من بروزها في المشبه .
- **و الصفة المشتركة بينهما هنا وجه الشبه** : لكن تكون في المشبه به أقوى مما عليه في المشبه "
- و حينما تتأمل القصيدة (**يظهر لنا من خلال قوله في البيت الخامس عشر (15)** الذي يتضمن نوع من التشبيه،وهو أكثر أنواع التشبيه تأثيرا في نفس المتلقي ،فيقول : [2]

في ختام بريتي و عليك رضيك نعت النخلة غارسك وسط جناني

---

[1]- د . محمد أحمد قاسم ، مكي الدين ديب ، علوم البلاغة ، المؤسسة الحديثة للكتاب (طرابلس لبنان) ، ط 1 ، ، ص 145 .

[2]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 352 .

عندما نلاحظ هذا البيت نجد صاحب القصيدة قد أدرج في قصيدته قولا : دونه له والده في الجواب ألا و هو بالتحديد **''نعت النخلة غارسك وسط أجناني ''**

شبهه والده بالنخلة وسط الجنان (**جنانه**) ووصفه وصف بليغ لأنه النخلة تعرف على علو مقامها ،و طولها وسط الجنان ، مميزة عن غيرها من الأشجار و الأب هنا يضع ابنه في مكانة مرموقة و يعطيه ميزة عالية بين إخوته و أهل بيته فهو لم يشبهه أيما تشبيه بل بالغ في وصفه بالنخلة و هذه أعلى درجات التشبيه ،كناية عن حبه له و تمييزه عن غيره ، مما دفعه إلى المبالغة في مدحه ،ووصفه هذا الوصف البليغ .

و حينما نعود: إلى قول الشاعر أيضا في البيت التاسع و العشرون (29) حيث يقول:

يا عزيزي يا بني يا ضو البيت ابكيت على خير مكتوبي جاني

هنا الوالد (**الأب**) وصف ابنه بالضوء الذي ينير البيت ،أيضا بالغ في وصفه فقد شبهه بالضوء الذي من غيره لا تتضح الرؤية نسب صورة الرؤية الواضحة بالنور إلى ابنه ، فجعله ضوء البيت الذي ينير أرجاءه ،كما أعلى مقامه لأن الضوء طبيعة يأتي في أعلى السقف ،و هنا الأب يرفع مقام ابنه إلى العلو و يترك له مقامه الذي سيغادره مع أبلغ الوصف و المدح و أجمله. [1]

و هذا أيضا كناية عن تشبيه بليغ وظفه الشاعر في قصيدته التي استوفى عباراتها من وصية أبيه المتوفي .

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 351 .

الفصل الثاني
الصورة الشعرية

الفصل الثاني :
بلاغة الأساليب

- **المبحث الأول : الأسلوب الإنشائي**
- **المبحث الثاني : الأسلوب الخبري**

تتميز اللغة العربية بتنوع الأساليب اللغوية التي تساهم في تطور مبنى الكلمات والجمل المستخدمة في كتابة النصوص النثرية الشعرية و غيرها من أنواع النصوص الأخرى .

كما تساعد الكاتب على اختيار الأسلوب لصياغة نصه بطريقة صحيحة ومنظمة ،ساهم ذلك في توصيلها للهدف المطلوب منها لذلك عندما يتم استخدام تنسيق متزن و مرتب للنص المكتوب بالاعتماد على أساليب اللغة العربية في التعبير عن الكلمات عندها ينجح النص في توضيح الفكرة الرئيسية الخاصة به و يطلق على الوسائل و الطرق المستخدمة في الكتابة مسمى أساليب البلاغة . [1]

كما نجد علماء البلاغة قسموا الكلام إلى قسمين : خبر و إنشاء و ذلك حسب السياق الذي جاء فيه ،فالكلام المستخدم بين الناس إذا كان يفيد مستمعه فهو خبر أما إذا كان طلب شيء وقت الكلام فهو إنشاء و منه جاء الأسلوب الإنشائي و الأسلوب الخبري فكل متكلم ينتقي الكلمات التي يريد إيصالها للمخاطبين بطريقة تتلاءم مع المعاني .

" فكل ما يصدر عن الناس من كلام لا يخرج عن اثنين هو الخبر و الإنشاء " [2]

[1]- عبد القاهر الجرجاني ،أسرار البلاغة ،الناشر دار المدني بجدة ،ص 02 .

[2]- توفيق الفيل ،بلاغة التراكيب ،دراسة في علم المعاني ، مكتبة الآداب ،القاهرة ، مصر ،(د.ط) ،1991 ، ص 13 .

- **المبحث الأول : الأسلوب الإنشائي :**

- **أ) تعريف الإنشاء :**

تعددت التعريفات اللغوية للإنشاء في المعاجم العربية ،و نحن بدورنا سنقف عند بعضها فقط .

جاء في معجم الوجيز مفهوم لفظة الإنشاء من مادة (**نشأ**) الشيء نشأ و نشوءا و نشأة حدث و تجدد و الصبي نسبا ،و نما ،و الشيء عن غيره ، نجم و تولد [1] "

كما **نجد "ابن منظور "** تعريف لغوي للإنشاء حيث قال : [2]

" استعمل الإنشاء في الغرض الذي هو الكلام و أنشأ يحكي حديث جعل و أنشأ يفعل كذا و يقول كذا ،ابتدأ أقول أقبل فلان ينشأ الأحاديث أي يوضحها "

ورد في قاموس المحيط **لفيروز آبادي (ت 817 هـ)** : " نشأ كمنع ،و كرم ،نشا ،و نشوءا و نشاء و نشأة و نشاءة حي و ربا ونسب والسحابة ارتفعت " [3]

من خلال ما سبق ذكره نصل إلى أن الإنشاء يعني الإيجاد و الابتداء .

- **اصطلاحا :**

الإنشاء هو كلام الذي لا يحتمل الصدق أو الكذب لأنه لم يقصد منه حكاية ما في الخارج بل هو كاسمه إحداث معنى بالكلام لم يكن حادثا قبل في قصد المتكلم ، بمعنى أنه لا يجعل الصدق أو الكذب لذاته .

[1]- إبراهيم مذكور ،المعجم الوجيز ،مجمع اللغة العربية ،مصر ، ط 1 ،1980 ،مادة (ت.ش.أ) ، ص 613 .

[2]- ابن منظور ،لسان العرب ، ص 252 .

[3]- الفيروز آبادى ،قاموس المحيط ،دار الحديث ،القاهرة ، مصدر ،(د.ط) ، 2008 ، مادة (ن.ش.أ) ،ص 1608 .

نجد **" محمد ربيع أعطى " له تعريفا فقال : " إن الإنشاء هو الكلام الذي يستشرف المتكلم إلى حدوثه "** [1]

إذن نستنتج أن الإنشاء هو نوع من الكلام ينشؤه صاحبه بداية دون أن تكون له حقيقة خارجية بطابقها أو يخالفها لذلك فهو لا يحتمل الصدق و الكذب .

ينقسم الإنشاء حسب البلاغيين إلى نوعين : إنشاء طلبي و إنشاء غير طلبي .

- **أ) الطلبي** :هو كل ما يستدعي مطلوبا و يكون : بالأمر ،النهي ،الاستفهام ،التمني ،النداء.
- **ب) غير الطلبي** : هو ما لا يستدعي مطلوبا أو جوابا و له صيغ كثيرة منها : التعجب ،المدح ،الندم ،القسم أفعال الرجاء ،و كذلك صيغ العقود : [2]

و مما سبق نستنتج أن الأساليب الإنشائية من أنواع علم المعاني الذي بحثه البلغاء في علم البلاغة العربية ،و هي تضم نوعين طلبية و غير طلبية و لكل منها أساليبه و خصائصه .

- استخراج الأساليب الإنشائية من قصيدة **" وصية أب لـ : "عبد الحفيظ عبد الغفار "**

لقد حظيت أساليب الإنشاء في الدراسات العربية باهتمام عديد الدارسين و علماء اللغة خاصة البلاغيين منهم لما لها من تلون في الأساليب الفنية.

لذا نجد الشاعر في قصيدته المعنونة: **" وصية أب "** قد استعمل أساليب إنشائية تنوعت أغراضها فهي تفهم من سياق الكلام منا لا على ذلك نجده يقول : [3]

ما هو عهدي هكذا ندخل للبيت بابا صناري هو يتلاقاني

---

[1]- محمد ربيع ،علوم اللغة العربية ،دار الفكر ،عمان ، ط1 ،2007 ، ص 113 .

[2]- علي الجارم و مصطفى أمين ،البلاغة الواضحة ،دار المعارف ،القاهرة ،مصر ، (د.ط) ، 1999 ،ص 137 .

[3]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 349

هنا نلاحظ وجود أسلوب إنشائي غرضه النفي باستعمال **"ما"** النافية فنجد الشاعر هنا عبر عن ذهوله و دهشته أثناء عودته إلى المنزل فعادة أثناء دخوله للبيت يستقبله والده بكل فرح و بهجة ، لكن هذا المرة على غير العادة و من خلال هذا نجد أن الشاعر لم يتقبل هذا التغيير و لم يستطيع استعابه فنلمس فيه نوع من التأسف على تغيير وضعه و حالته و هذا التغير من الإيجاب إلى السلب يدل هذا التغيير على عدم الثقة في الزمن و أن الحياة تنقلب ،و في هذا السياق نجد الشاعر "الأندلسي أبو البقاء الرندي " يقول : [1]

لكل شيء إذا ما تم نقصان فلا يغر بطيب العيش إنسان

و هي الأيام كما شاهدتها ول من سره زمن ساءته أزمان

و نجد الشعراء كلهم أو جلهم لديهم نظرة استشراقية و كأنهم يتوقعون بعضا من الأحداث ،و هذا يعود لتجاربهم العديدة و معالجتهم للأوضاع و للمواقف بإحساس صادق .

أثناء عودتنا لشاعرنا في قصيدته " وصية أب" التي يعطينا درسا في الحياة بأن تقلب الزمن وارد في أي وقت و يتجلى هذا في البيت الرابع نجده يقول : [2]

العهد اللي فات ندخل بزغاريت الساعة بوجه أو تحضر جيراني

هنا في صدر البيت وظف الشاعر أسلوبا إنشائيا فنجده يتساءل في أسلوب ملفوف بالحيرة التي ستصاحبه من هذه اللحظة التي أظهرها في عبارتي (**و العهد التي فات**) فينصب الحسرة و الأسى على هذا العهد الذي كان فيه الشاعر حينما يهل على أهله تقابله الزغاريت التي تملئ حياته بهجة و سرور ،و هذه الحالة توضحها

[1] – ديوان أبو البقاء الرندي للناشر عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع

[2] – المرجع نفسه ، ص 349

عبارة (فات ...) أي أنه مضى زمن و أتى زمن جديد سيعيشه الشاعر،و فيه تأسف على سعادة فقدها الشاعر بفوات و مضي الزمن الماضي .

و الدلالة من هذا الأسلوب توحي لنا بتقلب الأيام فهي لا تستقر على وجه واحد و تتلون بحسب الأحوال و الظروف .

كما نجد في البيت الحادي عشر أسلوبا إنشائيا مزدوج في صدر البيت حيث يقول الشاعر : [1]

أعظم أجرك يا بني فيها جيت و أبيك رفدوه لابس لكفاني

يوحي لنا الأسلوب الإنشائي و المتمثل في عباراتي (أعظم أجرك) على أن الشاعر يقبل العزاء بسب فقدانه من يحب و يؤكد ذلك في جملة (يا بني ...) و هو أسلوب إنشائي أتى في جملة ندائية و هو تدل على التفجع و الألم و حسرته على فقدان والده ،و هو أسلوب إنشائي أتى في جملة ندائية و هي تدل على الحسرة و الألم لأن "ياء" النداء فيها اتصال مباشر و ظاهر و يحس به المتلقي بين الماضي و المستقبل و هو أيضا فيه تعزية فيمن فقد من الأحباب المقربين و من الأسلوبين يتبين لنا أن الشاعر كان على علاقة جد وطيدة و قريبة من والده لدرجة أنه أحتار في الأيام و الزمن و هذه الحيرة تدل دلالة قطعية على عدم تصديق الشاعر لما حدث له كأنه كان يظن بأن والده لن يموت هذا من شدة تعلقه به .

و على الإنسان أن لا يصل إلى هذه الدرجة من الاعتقاد و الكلي في ثبات الأشياء و دوام الحال كما يقال **" دوام الحال من المحال "** .

[1]– ديوان أبو البقاء الرندي للناشر عالم الكتب للطباعة و النشر و التوزيع، المرجع السابق ،ص 350 .

حينما تتأمل البيت الثاني عشر من القصيدة الذي يقول فيه الشاعر : [1]

يا ولدي هذي ابريه كان ابغيت من عند المرحوم بها وصافي

نجد الشاعر هنا اعتمد أسلوبا إنشائيا في صدر الشاعر منه النداء حين قال (**يا ولدي** ...) هنا استعمل النداء للفت الانتباه و أيضا الغرض التعجيب فالنداء هنا ورد بغرض التحبب و التعاطف مع الشاعر إثر وفاة والده .

نلاحظ في هذا البيت أن هنا الكاتب يخاطب ابن أخيه ليسلم له الرسالة التي تركها له والده قبل موته و هو حزين جدا و متأسف لنقل مثل هذا الخبر المؤلم فنلمس في نداءه له (**يابني** .....) تعاطف كبيرا تجاهه و مسيرته على ما حدث له و على حالته النفسية الصعبة .

نجد في هذا السياق **"السامراني "** يقول : " التحبب غرض بلاغي يفيد النداء و ذلك لقولك لمن تريد أن تشعره بمحبتك له و عطفك عليه يا حبيبي يا بني يا أخي يا روحي " [2]

من هنا يتبين لنا أن الشاعر أراد أن ينقل لنا تلك الصورة الجميلة التي تتضح من خلالها تعاطف و محبة عمه له و وقوفه بجانبه في محنتها هذه لكي يستطيع تجاوز هذه المرحلة الصعبة الذي هو فيها .

" من الأغراض البلاغية الرئيسية هو المعنى الأساسي في النداء و يمكن أن يكون محمولا للدلالة على صلة المتكلم بالمنادى بعدا و قربا ..." [3]

---

[1]– معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 350 .

[2]–إبراهيم عبود السامراني ،الأساليب الإنشائية في العربية ،دار المناهج للنشر و التوزيع ،ديسمبر ،2018 ، ص 51 .

[3]– الأزهر الزناد ،دروس في البلاغة العربية ،المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ،ط 1 ، 1992 ، ص 135 .

من خلال هذا القول نستنتج أن للنداء أغراض بلاغية عديدة لا تفهم إلا من سياق الكلام كما أن له صورة فنية لافتة تبين لنا تسلسل كلمات و أفكار الشاعر ، كما يجب علينا معرفة دلالات هذا النداء و علاقة المتكلم بالمنادى و هذا لتوضيح الفكرة و الصورة التي أراد الشاعر إيصالها و ترجمتها .

نتأمل البيت الثالث عشر الشاعر يقول . [1]

أخوتي من ذا الخير راني جنيت دمري هذا الخبر حين أصفاني

هنا نجد الشاعر وظف أسلوبا إنشائيا غرضه النداء حينما قال (أخوتي) هنا أداة النداء هي (آ) الآلف الممدودة و غرضها البلاغي في النداء هو النداء للبعيد " ....فيجري المتكلم أدوات تفيد القرب لنداء البعيد دلالة على قربه منه أو يجري أدوات تفيد البعد لنداء القرب دلالة على الاحترام و التعظيم و الجفاء " [2]

و منه نجد أن الشاعر حينما قال (**أخلاقي** ...) هكان بصدد نداء للبعيد و قد وظف الشاعر هذا النوع من النداء بهدف التأثير في القارئ و لملامسة عواطفه و لكي يشفق عليه و على حالته و كأنه يعيش اللحظة المؤلمة معه فنجده يتحسر من المصيبة التي حلت عليه و يستنجد بالقارئ ينخف عنه ثقل المأساة و الفاجعة التي ألمت به فنتقل إلى البيت التاسع و العشرين من القصيدة نجد الشاعر نقول :

يا عزيزي يا بني يا ضو البيت انبقيك على خير مكتوبي جاني

حينها نتأمل صدر البيت نلاحظ أن الشاعر وظف النداء فيه أكثر من مرة و هذا لغرض التشبيه و التحبيب ، هنا نجد الأب شبه ابنه بالمصباح الذي يضيء البيت حينما قال (**يا بني يا ضو البيت**) و هذا دلالة عن مدى حبه و تعلقه بابنه

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 350 .

[2]- الأزهر الزناد ،دروس في البلاغة العربية المركز ،المرجع السابق، ص 135 .

و مدى شوقه و الشاعر هنا وظف النداء بغرض التنفيس عن مشاعره و لفت انتباه القارئ و ليبين العلاقة التي بينه و بين والده و ارتباطهما و تعلقهما ببعضها البعض .

آخر لحظة با بني واش أتمنيت شوفه منك باه يهدى تشطاني [1]

نلاحظ من خلال هذا البيت أن الشاعر وظف أساليب إنشائية متنوعة في بيت شعري واحد منها : النداء حينما قال يا بني و أيضا التمني و الحسرة فهنا يتبين لنا أن الوالد كان يتحسر على فلذة كبده من شدة اشتياقه له لدرجة أنه أصبحت أمنيته الوحيدة هي رؤية ابنه قبل موته فالتمني هو طلب المحبوب إلى النفس و الشيء المحبوب في النفس عند الأب هو ابنه .

فالتكرار في النداء في هذه القصيدة وضع بغرض التحسر و الحزن فالشاعر ترجم مشاعره المكبوتة و النفسية المجروحة في هذه العبارات التي تصور مدى حسرته و تألمه و حزنه على فقدان سنده في الحياة الذي هو والده الذي احترق قلبه لفراقه و رحيله .

" التحسر و الحزن غرض من الأغراض البلاغية التي يخرج اليها النداء و ذلك عند نداء الإطلال و المطايا و القبر و الأموات و الويل و الحسرة و ما إلى ذلك " [2]

في البيت السابع الثلاثين من القصيدة نجد الشاعر يقول : [3]

اتهلى ووصايتي علبناويت من غيرك لا حد منهم هناني

هنا نجد الأب ترك وصايته الأخيرة لإبنه و هي أن يعتني بإخوته لأنه بعد وفاة والده هو الذي سيخلف مكانه و سيصبح مسؤولا عليهن هنا الشاعر وظف أسلوب الأمر و ذلك لبناء سياقه في قصيدته ، فكان توظيفه له مبينا على معان

---

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 352 .

[2]- بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني ،دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ،كلية اللغة العربية ،جامعة الأزهر ،مؤسسة المختار للنشر و التوزيع ، ص 335 .

3-معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 352 .

محددة تفهم من سياق الكلام منها النصح و الإرشاد و الإباحة و الإكرام و في هذا السياق نجد عبد الفتاح يقول **" يكون أسلوب الأمر للنصح و الإرشاد وذلك إذا تضمن نصيحة لا تكن على وجه الإلزام "**(1)

و منه نستنتج أن الشاعر قد وظف مختلف الأساليب الإنشائية منها الطلبية و الغير طلبية و ذلك ليترجم مشاعره و تجربته القاسية في الحياة فهو يشاركنا عواطفه و هواجسه النفسية محاولا إثارة المشاعر و العواطف و بعث الجمال الشعري لدى المتلقي .

[1]- بسيوني عبد الفتاح ، علم المعاني ،دراسة بلاغية و نقدية لمسائل المعاني ،مرجع سابق ، ص 294 .

- المبحث الثاني : الأسلوب الخبري :

لقد تطرقنا فيما سبق إلى تعريفات لغوية و اصطلاحية للأسلوب الإنشائي و قد قدمنا بعض الأمثلة **من" قصيدة وصية أب" لـ "عبد الحفيظ عبد الغفار"**

و الآن سننتقل إلى نوع آخر من الأساليب و هو الأسلوب الخبري،نجد " أحمد أبو المجد " عرفه و قال : **" الأسلوب الخبري هو قول يحتمل الصدق أو الكذب بصرف النظم عن قائله "** [1]

فهنا يقصد **" أحمد المجد "** في قوله أنه قول يحتمل الصدق " هو أنه يكون الخبر مطابق للواقع أي منطقي و يتقبله العقل ،و المقصود بالكذب ، هو عدم مطابقته للواقع أي يكون شيء غير منطقي يصعب على العقل تقبله و فهمه .

و نجد **" عبد الحفيظ عبد الغفار"** استعمل في قصيدته أساليب خبرية للتعبير عن حالته النفسية الصعبة التي مر بها إثر تلقي خبر وفاة أحب الناس و أعزهم على قلبه الذي كان يعتبره أكبر سند في حياته .

و حينما نتأمل البيت الخامس حين قال الشاعر : [2]

امع اللحقة خاوتي عنو سقسيت قالوا سامع غير فينا بالعاني

نجد أن صدر البيت خبري أي قام بإخبارنا و إعطائنا معلومة لا نعرفها و هي عند وصوله للبيت لاحظ الشاعر عدم وجود والده لاستبداله كما اعتاد عند عودته من السفر هنا أدرك أن أجواء البيت على غير المعتاد عليها و أراد التأكد من ذلك فقال **" عنو سقسيت "** و من المعروف أن وظيفة الأساليب الخبرية هي التخبر و التأكيد .

---

[1]- أحمد أبو المجد ،الواضح في البلاغة ، دار جرير ، عمان ، ط 1 ، 2010 ، ص 143 .

[2]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 349 .

و لهذا نجده في البيت السادس يقول : [1]

قلت امسافر هكذا في القلب انويت يفرح بي كيعود أو يلقاني

هنا الشاعر يحاول نقل الحالة الصعبة الذي هو فيها عند وصوله للبيت و هنا نجد والده يستقبله و هو في حالة من الحيرة و التعجب و مع حوار مع نفسه يتساءل ما الخطب و يستعيد بذاكرته إلى الماضي ليتذكر الأيام التي كان فيها عند قدومه للبيت يستقبله ببهجة و سرور لشوقه الشديد له لذلك استعمل الشاعر هنا أسلوبا خبريا باستعماله كلمة "قلت " و ذلك لتأكيد و تقوية الخبر و الغرض منه هو التذكير .

حين اندق الباب بالعجلة فزيت و الشطنت اعليه لهبت نيراني [2]

حين نتأمل البيت السابع نجد أن صدره خبري أي قام بأخبارنا عن حالته و هو في حيرة من أمره ،فحين يقول **" حين اندق الباب "** يبقى المتلقي ينتظر في إتمام الكلام حتى يتضح المعنى الذي يريد الشاعر إيصاله إليه و لكن حين ينطق بكلمة " العجلة فزيت " نلاحظ أن الشاعر أحس بشيء ما ،و كأنه تأهب لمعرفة بشيء معين من الشخص الذي دق الباب عليه و هو عندها كان يظن أنه والده هو الذي دق عليه الباب و أتى إليه و في الشطر الثاني يتضح المعنى و يتجلى حينها يجد الشاعر عكس ما كان ينتظر حين قال :

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 349 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 350 .

القيتو ما هوش هو غير شقيت هذا عمي كي سمع بيا جاني [1]

هنا انقلبت الموازين للشاعر و خاب ظنه حينها ذهب مسرعا و فرا ظنا منه أنه والده وجده عمه الذي أتى لزيارته و ليخبره بما حصل .

هنا الشاعر عكس ما كان ينتظر و يتمنى فهو هنا أخبرنا بانقلاب حالته من الإيجاب إلى السالب و من القوة إلى الضعف و من الصفاء إلى الحيرة و من الهدوء والسكينة إلى القلق و الفزع و في الأخير هذه الثنائيات الضدية ظهرت في نفسية الشاعر من خلال هذا البيت الذي كان صورة ناقلة لحالة الشاعر قبل سماعه للخبر .

" تأتي مقولة العدول باعتبارها محورا رئيسيا في البحث البلاغي يؤكد المستوى الإخباري و الإبداعي في الأداء اللغوي ،و هو يمثل بهذا قيمة تعبيرية أو منه أسلوبيا ..." [2]

و من خلال هذا نجد في الأخير أن هذا الإخبار المزدوج يعطينا حالتين بينهما صراع الحالة الإيجابية التي كانت تمثل و تصور الشاعر قبل سماعه للخبر و تمثلها كل من العبارات التالية :**" الإيجاب ،القوة ،الصفاء ،الهدوء "**

و حالته بعد سماعه للخبر و العبارات الدالة على ذلك هي : **" السلب ،القلق ،الاضطراب ، الضعف ."**

و هذان الوضعان يتعرض إليهما كل إنسان في هذه الحياة ،و في الأصل الحياة مبنية على قطبين متعاكسين ،واحد يحاول الإنسان اللحاق به و التمسك به و هو السعادة ،و الآخر يحاول كل منا الفرار منه و الابتعاد عنه و هو التعاسة و الحزن .

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ،ص 350 .

[2]- محمد عبد المطلب ،البلاغة و الأسلوبية ، دار نوبال للطباعة ، ط 1 ، القاهرة ،1994 ، ص 6 .

أخوتي من ذا الخبر راني جنيت دمرني هذا الخبر حين أصفاني [1]

نلاحظ في عجز البيت أسلوب خبري من خلاله يحاول الشاعر نقل الحالة النفسية الصعبة الذي هو فيه أثر نلقيه خبر وفاة والده هنا الشاعر يحس بالدمار الشامل فبمجرد التفكير في رحيل أعز الأحباب على قلبه و ترك خاطره مكسور هذا الشيء يجعله يحس بالجنون لأنه كان شديد التعلق بوالده خاصة أنه كان مسافر و بعيد عنه و مشتاق إليه و لا يستطيع رؤيته أو حتى توديعه قبل موته هذا ما جعل الشاعر يضعف و يبكي حرقة و شوقا لأبيه لذلك نجد هنا الشاعر شبه الخبر بالقنبلة التي تسبب الدمار و الخراب كذلك خبر وفاة والده كان كالصاعقة " ...و يكاد المجاز ممثلا لأكبر قيمة في انتهاك النظام اللغوي و الخروج عن المألوف و العدول فيه يبدو بشكل بارز في تحديد مفهومه على المستوى اللغوي أو المستوى الاصطلاحي ، مما جعل له دورا بارزا في الدلالة و مباحثها ،و دورا بارزا في خلق الصورة الفنية من خلال مباحث الاستعارة و الكناية و التمثيل " [2]

من خلال هذا نستنتج أن الشاعر وضع هذا التمثيل ليزيد من قوة الصورة الفنية و لإثارة ذهن القارئ و لمس عواطفه و ذلك لإيصال المعنى المراد .

أثناء تأملنا للبيت الرابع عشر نجد الشاعر يقول : [3]

افتحت الجواب بالعجلة قريت دمعت مطر غزير حملت ودياني

نجد أن الشاعر هنا يحاول نقل الصورة المؤلمة و الحالة الصعبة الذي هو فيها حين تلقيه خبر وفاة والده و أثناء قراءاته للرسالة التي تركها له والده دمعت عيناه مطرا غزيرا يدل ذلك على حزنه و ألمه الكبير عن فقدانه لوالده لدرجة أن دموعه تحولت إلى أنهار .

---

[1]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 350 .

[2]- محمد عبد المطلب ،البلاغة و الأسلوبية ،المرجع السابق، ص 03 .

[3]- معجم شعراء الشعر الشعبي في الجزائر ،انجاز العربي دحو ،مرجع سابق ، ص 350 .

بحيث شبه كثرة بكائه على والده بالمطر الغزير الذي يتهاطل بكثرة و بغزارة حتى يتحول إلى فيض سائل جارف ،فقد استعمل هذا التشبيه ليزيد من قوة الإخبار عن حالته .

و في هذا الصدد نجد أحمد عبد المطلب يقول :

" فهنا انتهال للرتب بتحريك الألفاظ من أماكنها الأصلية إلى أماكن أخرى أضفت على الدلالة طبيعة جمالية تفتقدها إذا ما عدنا بها إلى رتبهم الأولى "

و منه فإن الشاعر أثناء تمثيله بأنه يدمع مطرا يدل الدموع ذلك لزيادة من قوة المعنى و أيضا لتوظيف صورة مالية فنية في القصيدة ليغوص فيها القارئ و يستمتع بها و أيضا يبعد عنه الملل . [1]

يستمر الشاعر في نقل معاناته و آلامه أكثر فقدانه لوالده نجده في البيت السادس عشر يقول : [2]

قبلت الجواب طبقتو و ابكيت حاولت النسيان دمعي غطاني

جميعنا نبكي موتانا كذلك حال الشاعر الذي يبكي بألم و حسرة على فقدان والده فكلما تذكره أشتد حزنه و ألمه ،استعمل هنا ألفاظا مؤثرة و قوية في قوله **" دمعي غطاني "** ،و هذا يدل على الحالة المزرية التي وصل إليها وعدم جفاء دموعه ،فهذه الحقيقة صعبة عليه أن يتقبلها فهي صدمة كبيرة بالنسبة له فهو فقد الإنسان الذي كان يعتبره القدوة و السند و الكتف الذي يتكأ عليه فمهما كبر يبقى ذلك الطفل الذي يدلل ه والده و يخاف عليه و يحميه من شر الحياة و قسوتها فهو الوحيد الذي يحس به و يخفف عنه أحزانه و يزيد من أفراحه فنجده يقول : [3]

[1]- محمد عبد المطلب ،البلاغة و الأسلوبية ،مرجع سابق ،ص 329 ،330 .

[2]- المرجع السابق ، ص 350 .

[3]- نفس المرجع ، ص 351 .

ما تحلا لو ماكلة غير إلى جيت ما يستطيب نوم قا إلي سماني

هنا الشاعر استعمل أسلوبا خبريا ليخبر لنا عن معاملة أبيه له و مدى حبه و تعلقه به و أنه كان لا يأكل و لا ينام إلى إذا أتى للمنزل و جلس بجانبه و يطمئن عليه .

يواصل الشاعر في مدح والده نجد ذلك يتجلى في البيت الحادي و العشرون يقول فيه : [1]

إذا سافر جابلي قا وش حبيت يتوحشني ما يطيقش ينساني

هنا الشاعر استعمل أسلوبا خبريا غرضه المدح فهو يقول بأنه عند سفره إلى مكان ما يأتي له بكل ما يحبه و يشتهيه و هذا لشدة حب الأب لإبنه و أنه يشاق إليه كثيرا و الغرض من كل هذا هو المدح و التعظيم لشخصية والده و مدى جوده و كرمه و طبقه قلبه على ابنه و أنه لا يبخل عليه بشئ فعند قول : [2]

ذا دلال أخوتي فيه اتربيت بابا بيت العز فيه رباني

هنا يستمر الشاعر بالمدح و شعوره بالفخر بوالده فيمدح خصاله و الاشتياق للحياة التي كان يعيشها مع والده لأنه كان إنسان طيب و كريم على أولاده ،و لأجل تقل كل هذا استعمل الشاعر أسلوبا خبريا عرضه المدح و التعظيم و الفخر و الاعتزاز بوالده.

نستنتج في الأخير أن **الشاعر " عبد الحفيظ عبد الغفار "** في قصيدته **"وصية أب "**تنوع في استعمال الأساليب ،فتراوحت بين الأسلوب الإنشائي بأنواعه و الأسلوب الخبري بأغراضه لأنهما بالنسبة له الأنسب لنقل مشاعره من ألم و حزن و حسرة و اشتياق لوالده و كذلك لنقل فاجعته .

[1]- م محمد عبد المطلب ،البلاغة و الأسلوبية ،المرجع السابق ، ص 351

[2]- المرجع نفسه ، ص 351 .

خاتمة

- **خاتمة :**

أما بعد و من خلال دراستنا لهذا الموضوع و تحليل القصيدة تحليلا بلاغيا نستنتج أن :

- ✓ البلاغة كانت محل اهتمام الكثير من الدارسين و البلاغيين الأدباء ،و منذ القديم ،فهي سر صناعة العربية لها الأثر القوي في تقويم النص الأدبي .
- ✓ البلاغة وسيلة فعالة في النص الأدبي عامة و الشعري خاصة شاملة للألفاظ و المعاني مثلما ذكر **''ابن الأثير سابقا'' في** كتابه .
- ✓ البلاغة علم شامل لقواعد البيان و البديع و هذا كان بارزا بقوة في قصيدة " وصية أب" مما زاد النص "جمال إبداع و تفصيل و هذا الأخير يبعد القارئ عن الملل و بالتالي يقرب المعنى أكثر خاصة و تناولناه في صور التنبيه و الاستعارة سابقا في كلامهم الشاعر .
- ✓ البلاغة وسيلة فعالة في اللغة ،فهي تمكن اللغة من أن تمارس فعلها في النص أحسن ممارسة ،فهي بهذه الممارسة تحقق مقاصد المتكلمين من توصيل المعنى بحقه ، وتستحوذ على سمع المتلقي و فكرة و قلبه .
- ✓ و البلاغة كما ذكر أحد الكتاب سابقا هي جمال الأدب كله ، من خلالها يمكن التمييز بين طبقات الكلام الجميل وفتنة اللغة البديعة هي اجتماع التذوق لجمال الأدب مع العلم بأسراره و قوانينه ، هي أصلها الذي كان و جوهرها الذي به كانت

و ينبغي أن تكون هي أدبية الأدب و شعرية الشعر و خطابية الخطبة ،و قصصية القصة ،و مقالية المقالة و رسالية الرسالة و مسرحية المسرحية و جمالية كل جنس من أجناس الكلام .

✓ و علم البلاغة هو الذي ينبغي أن يشمل كل هذه الفنون بالدراسة المتذوقة لجمالها ،المتميزة لخصائصها ، المدركة لقوانينها المنفتحة على ألوان الإبداع و الإضافة فيها .

- **نبذة على حياة الكاتب " عبد الحفيظ عبد الغفار "**

ولد الشاعر بمدينة بوسعادة ،ظهر كشاعر في السبعينات من القرن الماضي .وشارك في مهرجانات و ملتقيات عديدة ، و حصل على جوائز في مسابقاتها داخل الوطن وخارجه و منها الجائزة الأولى بالجزائر العاصمة سنة 1982 و جائزة مهرجان **"تسمسيلت "** سنة 2003 ،و مهرجان بومرداس سنة 2004 ،شارك في الأسبوع الثقافي بالسعودية سنة 1987 و كرم بمناسبة اليوم الوطني للفنان بالمكتبة الوطنية سنة 2007 .

قائمة المصادر و المراجع

1. الامام العلامة ابن منظور ،لسان العرب /ج5 ،دار إحياء التراث العربي ،ط3 ،1999 ،لبنان ،بيروت ،
2. أبو هلال العسكري،الحسن بن عبد الله بن سهيل ،كتاب الصناعتين الكتاب و الشعر .
3. مهدي صالح السامرائي ،تأثير الفكر الديني في البلاغة العربية .
4. معجم الشعراء ،الشعر الشعبي الجزائري .
5. البيان و المعاني و البديع ،علي الحازم و مصطفى أمين .
6. دايو منجل عبد الملك ، تأصيل البلاغة .
7. محمد أحمد قاسم ،علوم البلاغة ،البديع و البيان و المعاني .
8. أحمد دهان ، الصورة البلاغية عند الجرجاني .
9. د.عبد القادر حشسين ،فن البلاغة .
10. عبد القادر الرباعي ،الصورة الفنية في النقد الشعري .
11. المختار من علوم البلاغة
12. و العروض ،محمد علي سلطاني .
13. الصورة الفنية ،جابر عصفور .
14. الفنون البلاغية ،أحمد (البيان و البديع) ،أحمد مطلوب .
15. مدخل إلى تحليل النص الأدبي ،عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي قرق .
16. د عبد الفتاح بسيوني ،علم البديع .
17. أسرار البلاغة ،عبد القادر الجرجاني .
18. بلاغة التركيب ،توفيق الفيل
19. المعجم الوجيز ،(مجمع اللغة العربية) ،ابراهيم مدكور ،
20. الفيروز أبادي ،القاموس المحيط .

21. علوم اللغة العربية ،محمد ربيع
22. البلاغة الواضحة ،علي الحازم و مصطفى أمين .
23. ديوان أبو البقاء الرندي .
24. البلاغة و الأسلوبية ،محمد عبد المطلب .
25. الأساليب الإنشائية ،ابراهيم السامراني .
26. دروس في البلاغة العربية ،الأزهر الزناد
27. علم المعاني ،بسيوني عبد الفتاح
28. الواضح في البلاغة ،أحمد أبو المجد

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و تقدير	
مقدمة	أ – ب
المدخل: مفاهيمي أولي عن علم البلاغة	
تمهيد	06
أولا: المفهوم اللغوي لعلم البلاغة .	07
- أ) المفهوم اللغوي للبلاغة :	07
- ب) المفهوم الاصطلاحي للبلاغة	07
ثانيا : دور البلاغة و الغاية من دراستها	10
ثالثا : أهداف تدريس علم البلاغة	12
أ) فهم معاني القرآن الكريم	12
ب) فهم الأحاديث النبوية وإدراك بلاغتها	13
د) تنمية ملكة الكتابة و التعبير عن المعنى	13
هـ) القدرة على نقد الكلام :	14
- و) التعبير عن المعاني الكثيرة بألفاظ قليلة :	14

- ي) اختيار الألفاظ الفصيحة :الخالية من التعقيدات و الحشو الغير مفيد:	14
رابعا: أشهر أعلام للبلاغة العربية	15
سادسا: علاقة البلاغة بالعلوم الأخرى	17
1)علاقة البلاغة بالشعر	17
علاقة البلاغة بالخطابة	18
علاقة البلاغة بالنقد	19
خلاصة	20
الفصل الأول :بلاغة الصورة الشعرية في قصيدة'' أب عبد الجفيظ عبد الغفار ''	
- المبحث الأول : بلاغة الاستعارة	23
- المبحث الثاني :بلاغة الطباق	30
- المبحث الثالث : بلاغة التشبيه	36
الفصل الثاني الفصل الثاني : بلاغة الأساليب	
المبحث الأول : الأسلوب الإنشائي	42
- أ) تعريف الإنشاء :	42
المبحث الثاني : الأسلوب الخبري	50
خاتمة	58
قائمة المراجع	61
فهرس المحتويات	64